مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١٠/٢٣

قتال لم تشهد الجبهة له مثيلا فى عنفه حتى لحظة وقف اطلاق النار

خسائر العدو فى الافراد والمعدات أمس وحده تعادل خسائره طوال عدة أيام من معارك الدبابات وهى فى ذروتها

فوقتنا صبت على مواقع العدو فى كل مكان كميات مذهلة من النيران بينما تصاعدت العمليات الجوية فى الجبهة والبحرية عند بور سعيد وفى البحر الاحمر

القتـــال توقف على طـول المواقـع فى الجبهـــة المصـــرية فى الســـاعة ٦٫٥٢ مســـاء أمـس
الرئيس السـادات يعلن أنه وافق على وقف اطلاق النار على أساس التطبيق الفورى والكامل لقرار مجلس الامن
بيـان للرئيس يؤكد على نقطتين : الانسـحاب من كل الأراضى المحتلة والحقوق المشروعة لشـعب فلسطين
رســـالة عاجـلة من بريجنيـف الى الســـادات قبـل ســـاعات قليـلة من اجتمـاع مجلس الأمن

فالدهـايم بدأ ترتيـب الاجـراءات التاليـة لوقف اطلاق النـار بينما قام كيسـنجر برحلة ٥ سـاعات لاسرائيـل

شهدت الجبهة المصرية طوال الساعات الاثنتى عشرة التى سبقت وقف اطلاق النار أعنف قتـال بكل الاسلحة منذ بدء المعارك يوم ٦ اكتوبر ، فقد صوبت القوات المصرية كميات هائلة من النيران على مواقع العدو تعادل ما أطلقته من قبل طوال عـدة أيام .

وعلم المحرر العسكرى « للاهرام » أن خسـائر اسرائيل فى الافراد وفى العتاد بين السـادسة و ٥٢ دقيقة صباحا [وهو الوقت الذى اصدر فيه مجلس الامن قـراره بوقف اطـلاق النـار والسادسة و ٥٢ دقيقة مساء أمس [وهـو موعدوقف اطـلاق النار] يعـادل خسـائرها على مدى خمسة أيام على الاقل أثناء معارك الدبابات وهى فى ذروتهـا .

وقـد تمكنت القوات المصرية فى معـارك امس من طـرد القوات الاسرائيليه من بعض مواقعهـا الدفاعيـة ، كما تمكنت من تحجيم كل هجماتها المضـادة . وفى منطقة الدفرسـوار قامت القوات المصرية البرية والجـوية بهجمـات مدمرة بلغت فى عنفهـا حـدا يفـوق كل توقعات العدو ، واصبحت قوات العـدو مبعثرة فى عدة مواقع متفرقة .

وفى نفس الوقت تصاعدت العمليـات الجوية فوق الجبهة ، بينماكانت وحدات الاسطول المصرى مشتبكة مع العدو فى البحرين الابيض المتوسط والاحمر .

بيـــان الرئيس الســـادات الى الأمة

وفى الســـاعة الثانيـــة والنصـــف بعد الظهر اذاعت رئاسة الجمهورية بيانا الى الامة تعلن فيه موافقة مصر على قبول قرار وقف اطلاق النار الذى اصدره مجلس الامن صباح أمس مؤكدا على تفسير مصر بوضوح لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ [الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧] وينصب هذا التفسير على نقطتين أساسيتين :

الاولى ــ الانسحاب الاسرائيلى الكامل من جميع الاراضى المحتلة ..

والثانية ــ الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . وفيما يلى نص البيان :

درس الرئيس محمد انور الســادات بعناية بالغة قرار مجلس الإمــن الذى صدر صباح اليوم والذى ينص على وقف اطلاق النار فى مدى ١٢ ســاعة من صدوره وعلى التطبيق الفورى والكامل لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر عام ٦٧ وعلى محادثات سلام باشتراك كل الاطراف المعنية والمهتمة فى اطــار مجلس الامن وبمساهمته العملية .

ودرس الرئيس انور السادات بعناية بالغة تفاصيل مناقشات مجلس الامــن ملاحظا ما يلى :

اولا ــ ان مشروع القرار الذى عرض على مجلس الامن قد تقدمت به الدولتان العظميان .. الاتحــاد الســوفيتى ، والولايات المتحدة بعد اتصالات مكثفــة على اعلى المستويات بينهما وبمسئولية خاصة بهما فى الاوضاع الدولية الراهنة.

ثانيا ــ ان مجلس الامن وافق على مشروع القرار وبدون اى اعتراض من جانب اى عضو من اعضائه .

ثالثا ــ ان المناقشات التى دارت فى المجلس كانت لها اهميــة كبيرة والقت اضواء ضرورية على معناها .

وفى هذا الصدد فقد كانت ملاحظات فرنسا والهند ملاحظات لها اهميتها .

رابعا ــ ان التفسير المصرى لقــرار مجلس الامن واضح كل الوضوح سواء فيما يتعلق بالانســحاب مــن الاراضى المحتلة او فيما يتعلق بالحقوق المشروعة لشعب فلســطين . ولقــد كانت هناك اعتبارات هامة فى اثناء دراسة ذلك كله منها :

اولا : مشروع السلام الذى طرحه الرئيس انور السادات على الامة وعلى العالم فى خطابه امام مجلس الشعب واللجنة المركزية يوم ١٦ اكتوبر والذى جعل من الانسحاب الكامل اساسا لاشك فيه لاى عمل سياسى .

ثانيا : المحادثات التى جرت بينه وبين الرئيس السوفيتى اليكسى كوســيجين رئيس وزراء الاتحاد الســوفيتى الذى زاره فى القاهرة فى الفترة مابين ١٦ــ ١٩ اكتوبر وقد اتاحت لهما هذه الزيارة فرصة خمس جلسات عمل مشترك .

ثالثا : التأكيدات التى تلقاها الرئيس انور السادات من الزعيم الســوفيتى ليونيد بريجنيف والتى قدمها له السفير السوفيتى فى القاهرة فى رسالة خاصة تلقاها الرئيس مساء ٢١ اكتوبر ١٩٧٣.

رابعا : الاتصالات التى جرت مــع عدد من العواصم العربية المهتمة مباشرة بالمعركة .

أن الرئيس انور السادات يعتبر ان القاعدة الوطيدة التى غيرت طبيعة وظروف ازمة الشرق الوسط كلها قد برزت وتدعمت بالعمل العظيم والمجيد الذى قامت ويقوم به القوات المسلحة العربية واثبتت به نفسها فى ميدان القتال شجاعة ومقدرة وفــداء . ذلك لان هذا العمل العظيم والمجيد هو وحده الــذى كسر جمــود الازمة وبدل الامر الواقع وغير الخريطة السياسية للشرق الاوسط كلها وانهى الى الابد صلافة وحماقة القوة التى مارسها العدو الاسرائيلى خمسا وعشرين سنة فى الواقع .

بيـــان من القائد العام للقوات المســـلحة

فى الساعة ٦ر٤٥ دقيقة مساء اصدر الفريق أول احمد اسماعيل وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة نداء الى جميع أفرع وتشكيلات القوات المسلحة قال فيه :

صدر أمر القائد الاعلى للقوات المسلحة بايقاف اطلاق النيران اعتبارا من الساعة ١٨ر٥٢ اليوم ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ بتوقيت القاهرة اذا التزم العدو بايقاف اطلاق النار فى هذا الموعد .

وانى فى هذه اللحظات اذ اقف تقديرا واحتراما ووفاء لزملائنا الشهداء والمصابين أشكر جميع أفراد القوات المسلحة من قادة وضباط وضباط صف وجنود ، وكل العاملين بها على ما بذلوه من جهد ودم وكل ما حققوه من انتصارات اساسها الشجاعة والرجولة والمثل العليا والايمان بالله وبالوطن .

وفى نفس الوقت فأنى آمر الجميع باتخاذ كافة اجراءات التأمين والحذر لقواتهم من العدو كما يجب ان تبدأ القوات فورا فى اعادة تنظيم وحداتها فى اماكنها وأن تكون مستعدة لاستئناف القتال فوراوفى أى وقت اذا ما بدأ العدو ذلك .

الى العلى جنود مصر والى المجد ايها الابطال .

وقد اذيع من الجبهة ان القتال قد توقف تماما فى موعده بعد ١٧ يوما واربع ساعات و٥٢ دقيقة .

اجتماعات للسادات على مدى ٤٨ ساعة

وقد اجرى الرئيس انور السادات سلسلة من الاتصالات التى لم تتوقف طوال يومى السبت والاحد بلياليهما وامتدت الى موعد وقف اطلاق النار حيث كان فى مقر القيادة العامة ــ بوصفه القائد الاعلى ــ يتلقى تقارير مفصلة بصورة الموقف على الجبهة ومدى التزام العدو بقرار وقف اطلاق النار .

وقد بدأت هذه الاتصالات الهامة مساء السبت باجتماعات استقبل فيها الرئيس عددا من مستشاريه . وفى الساعة الواحدة من صباح الاحد استقبل الرئيس السادات السفير السوفيتى فلاديمير فينوجرادوف ، ثم عاد السفير مرة اخرى الى مقابلة الرئيس فى الساعة الخامسة من الفجر .

وامتدت اجتماعات الرئيس طوال يوم الاحد مع كبار معاونيه وفى الساعة التاسعة والنصف مساء عاد السفير السوفيتى مرة ثالثة لمقابلة الرئيس ، وكان فى هذه المرة يحمل اليه رسالة مطولة من الزعيم السوفيتى ليونيد بريجنيف . وعلم « الاهرام » ان الرئيس السوفيتى عرض فى رسالته لمشروع القرار السوفيتى الامريكى الذى اعد لعرضه على مجلس الامن ، ثم تناولت الرسالة بعد ذلك تفاصيل لما جرى من مناقشات بين بريجنيف وكيسنجر وزير خارجية امريكا على مدى يومين والتى انتهت بالاتفاق على صيغة لوقف اطلاق النار .

وبعد أن تلقى الرئيس هذه الرسالة اجرى على الفور سلسلة عاجلة من المشاورات ارسلت بعدها تعليمات الى الدكتور الزيات فى نيويورك . وقد استمرت مشاورات الرئيس السادات طوال الليل وظل يتابع المناقشات التى تدور فى مجلس الامن اولا باول وكلمات الاعضاء حتى صدور القرار .

وبعد ساعات قليلة من قرار المجلس اصدر الرئيس تعليمات بتشكيل لجنة خاصة برياسة الدكتور محمود فوزى نائب رئيس الجمهورية وعضوية حافظ اسماعيل مستشار الرئيس لشئون الامن القومى واسماعيل فهمى وزير الخارجية بالنيابة واشرف غربال المستشار الصحفى للرئيس لدراسة المسائل الاجرائية المترتبة على وقف اطلاق النار ، وفى نفس الوقت كانت وزارة الخارجية على اتصال مستمر بالدكتور محمد حسن الزيات فى الامم المتحدة .

٣ مبعوثين من السادات للعواصم العربية

وقد قرر الرئيس السادات ايفاد ثلاثة مبعوثين شخصيين منه الى عدد من العواصم العربية برسائل منه الى الملوك والرؤساء . وسيسافر المبعوثون الثلاثة اليوم وهم : الدكتور عزيز صدقى الى دمشق ، والمهندس سيد مرعى الى السعودية والكويت وامارات الخليج العربى ، والسيد ممدوح سالم الى ليبيا والجزائر .

وقد عقد الرئيس اجتماعا للمبعوثين الثلاثة فى الساعة الثامنة مساء حدد فيه مهمتهم فى العواصم العربية ، وحضر هذا الاجتماع الدكتور عبد القادر حاتم والسيد حافظ اسماعيل .

وكان الرئيس أنور السادات قد اجرى اتصالا تليفونيا ظهر أمس بالرئيس السورى حافظ الاسد ، وبعد قليل عاد الرئيس السورى فاتصل تليفونيا بالرئيس السادات ، وبعد الظهر اجرى الرئيس السادات اتصالا ثالثا مع الرئيس الاسد .

ولم تكن سوريا حتى موعد تنفيذ وقف اطلاق النار قد اتخذت قرارا ، ولكن اعلن ان القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث مجتمعتان بكامل هيئتيهما لبحث الموقف .

وقد أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة في الساعة ٥ر٤٥ دقيقة مساء أمس بيانها الحربي رقم ٥٤ يقول :

قامت تشكيلاتنا الجوية من قاذفاتنا المقاتلة والقاذفات الثقيلة في منتصف ليلة أمس بدك تجمعات العدو من الدبابات والعربات شرق القناة وفي منطقة الدفرسوار وكبدته خسائر ضخمة في المعدات والافراد .

وعلى الساحل الشمالي امام بورسعيد دارت معركة بحرية مساء أمس بين عناصر من بحريتنا وتشكيل بحري معاد حاول الاقتراب من سواحلنا بمعاونة طائراته الهليكوبتر ، وقد اسفرت المعركة عن تدمير ثلاث قطع بحرية للعدو واصابة طائرتين هليكوبتر وانسحب باقي التشكيل المعادي شرقا دون ان يحقق هدفه .

كما حاول تشكيل بحري معاد آخر مكون من ثلاث وحدات بحرية الاقتراب من سواحلنا على البحر الاحمر بعد منتصف ليلة أمس فتصدت له عناصر من بحريتنا ودمرت له وحدتين وفرت الاخرى دون ان تحقق هدفها .

واعتبارا من أول ضوء صباح اليوم تقوم تشكيلات من طائراتنا المقاتلة وقاذفاتنا المقاتلة بمعاونة قواتنا البرية المقاتلة في اعمال قتالها في سيناء والدفرسوار وذلك بقصف مواقع العدو ومناطق تجمعه فأحدثت بها خسائر متتالية تفوق أضخم الخسائر التي تكبدها العدو في أي يوم منذ بداية القتال .

وعندما حاولت طائرات العدو مهاجمة قواتنا تصدت لها وسائل دفاعنا الجوي ودمرت منها ١٢ طائرة .

هذا وما تزال المعارك مستمرة بمنتهى العنف والشراسة حتى ساعة اعداد هذا البيان .